

أنشدنى بعض العرب :

٣١ - لكل دهر قد لبست أثوبا من ربطة واليمنة المعصبا (١٤)

فجعل المعصب نعتا لليمنة ، وهى مؤنثة فى اللفظ ، لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب اليه) .

وقال ابن جنى (١٥) : (قرأ يحيى والأعمش « ذو القوة المتين » ويحتمل أمرين :

أحدهما - أن يكون وصفا للقوة فذكره على معنى الحبل ، يريد قوى الحبل ، لقوله « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » (١٦) .
والآخر - أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق ، الا انه جاء على لفظ القوة لجوارها اياه على قولهم : هذا جحر ضب خرب .

وعلى أن هذا فى النكرة - على ما فيه - أسهل منه فى المعرفة ، وذلك أن النكرة أشد حاجة الى الصفة ، فيقدر قوة حاجتها اليها وتشبثت بالاقرب اليها ، فيجوز هذا جحر ضب خرب ، لقوة حاجة النكرة الى الصفة .

فأما المعرفة فتقل حاجتها الى الصفة فبسبب ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها فى غالب الأمر عنها ، الا ترى أنه قد كان يجب الا توصف المعرفة ، لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة ، لأنها فى أول وضعها محتاجة الى الصفة لابهامها .

(١٤) قاله معروف بن عبد الرحمن ، وقيل : حميد بن ثور ، ويروى عجزه :

حتى اكتسى الرأس قناعا أشهبها
و (الربطة) الملاءة اذا كانت قطعة واحدة . والمعصب : المعمم الذى يحيط بالرأس .

• وانظر الأشمونى ٤ : ١٢٢ .

• (١٥) راجع المحتسب ٢ : ٢٨٩ .

• (١٦) من الآية : ٢٥٦ من سورة البقرة .